يسر إخوانكم بمعهدِ منهاج الأثر أن يقدم لكم محاضرة علمية عن بُعد

توجيهات ونصائح

لفضيلة الشيخ

د. عرفة بن حسن المجمدي

حفظه الله تعالى

الخميس (هذا اليوم)

١٧ ذو القعدة ١٤٤٦ هـ

الموافق ١٥ مايو ٢٠٢٥ م

الوقت

٠٥:٥٠ مساء بتوقيت جاكرتا

٠١:٥٠ مساءً بتوقيت مكة

بإذن الله تعالى

المقامة في مسجد علي بن أبي طالب رضي الله عنه معهد منهاج الأثر بمدينة جمبر - منطقة جاوى الشرقية - بدولة إندونيسيا حرسها الله

Majmu'ah Manhajul Anbiya

http://manhajulanbiya.com/

https://t.me/ManhajulAnbiya

البث المباشر عبر إذاعة منهج الأنبياء، لتنزيل تطبيق إذاعة منهج الأنبياء

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ مرفوعا:

«وَمَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَلْتَمِسُ فِيهِ عِلْمًا ؛

سَهَّلَ اللَّهُ لَهُ بِهِ طَرِيقًا إِلَى الْجَنَّةِ.» أخرجه مسلم

بسم الله الرحمن الرحيم

تَوْجِيْـــهَات وَنَـــصَائِح

كُلَيْمَة فِي بَعْضِ انْحِرَافِ السَّلَفِي

لفضيلة الشيخ الدكتور عرفات بن حسن المحمدي حفظه الله

بسم الله والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم، أما بعد :

فإن أصدق الحديث كلام الله، وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار، أما بعد،:

فهذه كليمة نوجهها لإخوتنا السلفيين في مسجد علي بن أبي طالب في معهد منهاج الأثر بمدينة جمبر، ونحن اليوم يوم الخميس وهو الموافق ليوم السابع عشر من شهر ذي القعدة لعام ستة وأربعين وأربعمائة وألف .

فأقول -حفظكم الله-:

إن من أعظم أسباب ترك الحق والانتكاسة:

- الكِبْرُ، والحَسَدُ، والبَغْيُ

الكبر، والحسد، والبغي: فهي من أعظم الأمراض ومن أعظم الأدواء التي تصيب المرء في المقتل وتصيبه في قلبه فتكون هذه الآفة وهذا الخطر أشد على المرء من كل مرض دنيوي، فتصدر عن هواء، وعن شهوة، وعن

شبهة فتجد المرء بسبب كبره لا ينقاد إلى الحق، وبسبب حسده لإخوته يبغي عليهم ويصيبه البغي. وقد أخبر النبي ﷺ : «**أَنَّ الكِبْرَ بَطَرُ الحَقِّ وَغَمْطُ النَّاسِ**». فإذا رأى المرء في أخيه نعمةً فعليه أن يدعو له بالبركة والزيادة، لا أن يتمنى زوالها فهذا هو الحسد، ثم بعد ذلك يتعدى ويبغي بسبب حسده.

فالكبر والحسد من أعظم الأدواء والأمراض ومن أعظم الذنوب. وكلنا يعلم أن آدم عليه السلام حسده إبليس، حسده على تلك النعمة، قال: ﴿**أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ**﴾ [الأعراف:١٧، ص:٧٦]. وقال أيضا: ﴿**أَأَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ طِينًا**﴾ [الإسراء:٦١]. قال العلماء: هو أول ذنب عصي به الله ﷻ الحسد.

إذًا من أصول الخطايا ومن أصول الذنوب التي الإنسان يتعوذ منها ويتقي الله في نفسه: أن يفر من الكبر والحسد. لماذا؟ لأنك إذا كنت متكبرا حاسدا فإنك لم تستسلم للَّهِ ﷻ الذي نهاك عن الكبر. وأخبرنا عن الأمم السابقة أنهم استكبروا، كما قال عن فرعون: ﴿**وَاسْتَكْبَرَ هُوَ وَجُنُودُهُ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ**﴾ [القصص:٣٩]. فلهذا كان جزاء المتكبرين أن يوردهم الله ﷻ جهنم ﴿**ادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فَبِئْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ**﴾ [الزمر:٧٢].

فاحذر أن تتكبر على إخوانك! احذر أن تتكبر على الحق الذي معهم! احذر أن تتكبر على كلام أهل العلم إذا حصل به الفصل والقضاء في مسائل الخلاف لأن هذه عاقبتها الذل والهوان والصغار فيتفرق السلفيين ويتفرق أهل السنة بسبب مرضك ودائك الذي تحارب مِنْ أجله وتريد أن تشفي

غليلَك بسببه. اللَّهُ ﷻ يقول: ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾ [النساء:٥٤].

وكم من الآيات والأحاديث التي تبين خطورة الكبر وخطورة الحسد وأنها من صفات أهل النفاق، وأنها من صفات أهل الكفر.

ولهذا النبي ﷺ أخبر وحذّر أنكم تتنافسون وتتحاسدون ثم تتدابرون وتتباغضون. إذًا التباغض والتدابر بسبب التحاسد. ادعو لأخيك بالبركة! وادعو لأخيك بالخير في سجودك! وتعوَّذْ بالله من الحسد فإن من أعظم أسباب الانتكاسة الحسد. وغالبا تجد هذا الحاسد والمتكبر إنما يحرص على الدنيا وشهواتها. فلهذا يدخله الحسد إذا فتح الله على أخيه في علم أو في دنيا أو في شيء من أمورها.

- **الهَوَى**

كذلك أيضا من أعظم الأسباب التي تجعل الإنسان ينتكس -والعياذ بالله- ويبعد عن الحق هو الهوى. وهذا الكبر والحسد إنما هو صادر عن هوى.

- **الجَهْلُ**

كذلك الجهل، من أعظم أسباب الفرقة والافتراق ومن أعظم أسباب انتكاسة الشاب السلفي وبعده عن المنهج السلفي، فلن تجد الجهل إلا وهو أصل لكل شر وفساد، ولا يكون الجهل إلا سببا للضلال والشقاء، يترك العلم النافع لا يطلبه لا يعمل بعلمه لأنه جاهل فيقع بالانتكاسة ويقع في

البعد عن هذا المنهج العظيم، فقد يحارب إخوانه، ويقف ضدهم، ويقف ضد الدعوة السلفية بسبب جهله، كما قال اللَّهُ: ﴿**وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ**﴾ [الحج:٨]. إذًا هو الجهل.

ولهذا أكثر دعاة أهل الضلال ورؤوس الكفر حقيقةُ أمرهم أنهم مع جدالهم أنهم جهال، لكنهم عاندوا وكابروا مع علمهم بأنهم جهال وأنهم ما طلبوا العلم: ﴿**وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُنِيرٍ**﴾ [الحج:٨]. وقد وصف اللَّه ﷻ بني آدم بالجهل: ﴿**وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا**﴾ [الأحزاب:٧٢]. فاحذر من الجهل ومن آثاره! تعلم، واطلب العلم، واحرص أن تكون من أهله حتى تفر من الضلال وتفر من الانحراف!

لهذا ذكر العلماء أن أصل الشرك والكفر كذلك من أسبابه الجهل وهكذا الانتكاسة: ﴿**وَمَا لَيْسَ لَهُمْ بِهِ عِلْمٌ**﴾ [الحج:٧١]. لما ذكر الشرك وذكر أنهم يعبدون من دون الله، قال سبحانه: ﴿**وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَمَا لَيْسَ لَهُمْ بِهِ عِلْمٌ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ نَصِيرٍ**﴾ [الحج:٧١] وكم من الآيات التي تبين أن الجهل هو سبب في ضلال الناس وأنهم يتخرصون على الله كذبا ويكذبون على الله بسبب جهلهم، كما قال الله: ﴿**فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ**﴾ [الأنعام:١٠٨]. لهذا، الانتكاسة وانتكاسة الفطر بسبب الجهل.

وانظروا ماذا كانت تصنع قريش من كفرهم وشركهم وقتل أولادهم، كما قال اللَّهُ: ﴿قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ قَتَلُوا أَوْلَادَهُمْ سَفَهًا بِغَيْرِ عِلْمٍ وَحَرَّمُوا مَا رَزَقَهُمُ اللَّهُ افْتِرَاءً عَلَى اللَّهِ قَدْ ضَلُّوا وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ﴾ [الأنعام:١٤٠].

▪ التَّعَصُّبُ

كذلك أيضا من أعظم الأسباب التي ينتكس فيها المر ويبتعد عن الاستقامة ويترك إخوانه التعصب. ولا شك أنها من أسباب الجهل ومن أسباب اتباع الهواء فيتعصب لأخيه أو زميله أو جاره أو من كان في قبيلته أو من كان في مدينته وهو لا يعرف الحق من الباطل ولا يحسن ذلك لجهله فيتعصب لذات أو لشخص أو لطالب علم أو لمقالة أو لنسب أو لبلد. وقد جاء الإسلام وحذر من التفاخر ومن التعصب لا سيما ممن يفتخر بحسبه ونسبه أو يفتخر بأن هذا الفلان من قبيلتي. اللَّه جعلنا شعوبا وقبائل لنتعارف، ثم قال: ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾ [الحجرات:١٣] فلا تتعصب!

في النار قاضيَين، قضوا بغير الحق؛ أما أحدهم قضى لأنه جاهل. وأما الآخر جار عن الحق وترك الحق بسبب مال أو بسبب تعصب أو دنيا. فالله أذهب عنا عُبِّيَّة الجاهلية الذي هو الفخر والكبر والنَّخْوة. فكلنا من آدم، لهذا كان الله يقول عن كفار قريش: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا﴾ [البقرة:١٧٠]. فنحذر شبابنا من هذا التعصب لأنه من أسباب الانتكاسة والبعد عن هذا المنهج العظيم.

لا تتعصب لفلان وفلان! لو تعصبت صرفك هذا التعصب عن الحق، وجعلك منحرفا، وجعلك كالأعمى الذي لا تدري ما يقول وما يفعل،

كالبهيمة التي تساق بسبب تعصبه ﴿كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ﴾ [النساء:١٣٥]. إياك أن تتصف بأخلاق أهل الجاهلية فتتعصب لفلان وفلان أو تظن أن فلانا معه الكثرة فتقول: هؤلاء عندهم كثرة، فأنا أتعصب لهم أما فلان الذي خالفهم فهو وحده.

من قال لك: أن الحق مربوط بفلان وفلان أو بكثرة أو بقلة؟ ليس هذا معيارًا ولا ميزانا! الحق معياره الاتباع للكتاب والسنة، الحق مبناه على احترام السلف والصحابة واحترام العلماء وفتاويهم لاسيما إذا أفتوا في النوازل.

لهذا لما كنت متعصبا جرَّك هذا التعصب على الإصرار على الباطل والدفاع على هذا الباطل فتفسد وتفسد من حولك.

▪ الغُلُوُّ

وكذلك أيضا من أسباب انتكاسة السلف أو انتكاسة المسلم وبعده الغلو. فالناس بين الغلو وبين التفريط وبين الجفاء. وفي الغالب لا تجد المتعصب إلا ويقع في الغلو بسبب تعصبه، فلا تتجاوز الحد لا بغلو ولا بتعصب، لأن هذا هو معنى الغلو أن تتشدد وتتجاوز القدر والحد وتبالغ في الأمور.

ولا شك أن هذا أيضا مبناه الجهل، وقد قلت: إن الجهل أصل كل شر وفساد كما ذكر ذلك العلماء. وقد حذرنا الله ﷻ من الغلو ونهى بني إسرائيل: ﴿يَاأَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ﴾ [النساء:١٧١]. حذر اليهودَ والنصارى

ومع ذلك فعلوا هذا الغلو بين الإفراط والتفريط. فَدِيْن اللَّه ﷻ وسط بين الجافي وبين الغالي. فعليكم بالهدي النبوي، وعليكم بالهدي الصالح، وعليكم بالسمت والاقتصاد، وعليكم بالتوسط! كان الله قد أخبر عن المؤمنين، قال: ﴿**وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا**﴾ [الفرقان:٦٧]. وأمرنا النبي ﷺ بأن نسدد وأن نقارب وأن نطلب السداد بأعمالنا والاستقامة. فالإسلام وسط في الملل كما أن أهل السنة أيضا في الإسلام كالإسلام في الملل. عليكم بالحنيفية السمحة، احذروا من تَعَدِّ الحدود والإسراف لأن هذا من الغلو، إياكم والغلو في الدين فإنما أهلك من كان قبلكم الغلو!

ولهذا عدّ العلماء أيضا أن أعظم أسباب وقوع بني آدم في الشرك هو الغلو، غلوا في الصالحين، وغلا النصارى كذلك في عيسى بن مريم. وهكذا الغلو عند اليهود وغيرهم، فنسبوا الولد لله ﷻ .

وانظروا إلى حال الروافض، وانظروا إلى حال النواصب! لا تغلو يا أخي في طالب علم، ولا تغلو في جمع من طلاب العلم، ولا تظلم إخوانك وتقع في الظلم بسبب أنك غلوت في فلان وفلان فلا ترى إلا الحق معهم وتترك كلام أهل العلم وتترك فتاوى أهل العلم وما وقع فيه من أهل البدع كالجهمية والصوفية والمعطلة والمشبهة والخوارج وهكذا المعتزلة ما وقعوا إلا بسبب الغلو.

▪ الاِبْتِدَاعُ فِي دِيْنِ اللَّهِ

وذكر العلماء أيضاً أن من سبب الافتراق ومن سبب كذلك ترك الحق والانتكاسة الابتداع في دين الله، فتدخل في دين الله ما ليس منه. والله ﷻ يقول: ﴿فَمَنْ كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾ [الكهف:١١٠]. فالبدع شرٌّ من المعاصي، لأن الله يحجب التوبة عن كل صاحب بدعة، والبدع مبناها على الكذب والافتراء، وهم يزعمون أن هذا من دين الله وليس الأمر كذلك، فما تفرق المسلمون إلا بسبب هذه البدع التي أدخلها أهل الباطل يجمعون بين الجهل والظلم ويتركون منهج السلف وينسبون إلى رسول الله ﷺ ما لم يقله ولم يفعله ﷺ.

فقد جاء ﷺ بدين كامل؛ جاء بالعلم النافع والعمل الصالح، جاء بدين الحق فتركوا ذلك وذهبوا يبتدعون في دين الله فسببوا الفرقة وسببوا الانتكاسة، فقد ينتكسوا السلفي بسبب ذلك.

فصراطنا واحد أُمِرْنا باتباعه ونهانا ﷺ عن اتباع السبل، فيجب أن نحارب البدع وأن ننشر السنة وأن ننشط في ذلك لأن هذا من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. ولا يَتَوَحَّدُ المسلمون ويتآلفون ويترابطون إلا إذا تركوا الابتداع، فإن الابتداع من أعظم أسباب التفرق.

▪ الاعتماد على العقل وتقديمه على الكتاب والسنة

وكذلك أيضا من ضروب الجهل ومن اتباع الهوى أن يعتمد الرجل على عقله فيقدمه على الكتاب والسنة. وهذا من أعظم البلاء الذي دخل على أهل الإسلام. جاء المتكلمون من أهل الضلال وأهل البدع فقدموا

عقولهم الزائفة على النقل الذي هو أصل نصوص الكتاب والسنة، فدخل التفرق ودخل البلاء.

فإذا كان السلفي أيضا قد يدخل عقله ويقدمه على الكتاب والسنة أو يدخل عقله الضعيف الهزيل فيقدمه على فتاوى العلماء في النوازل والحوادث والفتن فيختار ما يريده عقله، فهذه من أعظم أسباب وقوع الاختلاف ومن أعظم أسباب وقوع الانتكاسة لهذا السلفي فإما أن يكون منتكسًا بمعاصيه وإما أن يلحق بركب أهل البدع. فالأمر جد خطير، فاحذروا من ذلك كله.

▪ الدّسِيْسَةُ الَّذِي يندس وَسَطَ صُفُوْفِ أَهْلِ السُّنَّة

ومن ذلكم أيضا -وقد أشرنا إليه آنفا- الغلو الذي يوصل الأخ إلى أن يكفر أخاه، أن يبدع أخاه، أن يفسق أخاه بغير حجة ولا برهان، من غير نصح، من غير رجوع للعلماء. واحذروا يا أيها السلفيون من دخول الدسائس بينكم! وقد يدخل من يدخل ويفرق صفكم، وهذا معروف بالدسيسة الذي يندس وسط الصفوف بطرق خفية ماكرة خبيثة، ويورد الشبه ويورد الكلام عن فلان وفلان، فيستطيع بذكائه وبشيطنته أن يفرق بين أهل السنة وأن يفرق بين الجسد الواحد، لأن هذا أيضا من أعظم أسباب الانتكاسة، فيصدقه من يصدقه ويظنه ناصحا ويتبعه.

وكم من فرقة حصلت بين أهل الإسلام إلى يومنا هذا بسبب هؤلاء الدسائس، وهم أصناف وأنواع. وكم من العقائد الباطلة التي دخلت في دين الإسلام أيضا بسبب هؤلاء الدسائس، بسبب مكرهم وخفيهم على أهل

الإسلام، فهم استطاعوا أن يفرقوا بين دول وبين ملوك، فكيف لا يستطيعون أن يدخلوا بين السلفيين ويفرقوا بينهم؟! أَغلقوا هذا الباب لا سيما باب نقل الكلام والتصديق لما ينقل بينكم. فبعضهم يتظاهر بالعبادة والزهد والصلاح وليس له هم إلا فلان وفلان مما يؤكد أنه جاء للتفريق.

وانظروا ماذا صنع عبد الله بن سبأ اليهودي الذي أظهر الإسلام حتى يفسد أهله وصنع ما صنع حتى قتل من معه عثمان بن عفان رضي الله عنه وأرضاه، وأدخل عليهم دين الرفض. فإذا حصل هذا التفرق، ظهرت البدع وضاعت السنن وضعفت الأمة وطمع فيها أعداؤها. وهذا هو الحاصل وظهر بيننا التكفير والتبديع والتفسيق بغير حق.

فهذه كليمات مختصرة وهي على عجلة، أسأل الله ﷻ أن ينفع بها وأن يغفر لنا ونسأل الله ﷻ الإعانة. وسلامي لإخواني طلاب العلم في هذا المركز. ونسأل الله التوفيق والإعانة.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.